

# التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2018 - 2019



تحرير  
أ. د. محسن محمد صالح



## أبرز المسارات المحتملة لسنتي 2020-2021

يظهر أن المسارات المحتملة لسنتي 2020-2021 هي امتداد للمسارات العامة في السنتين الماضيتين، مع نمو بذور لتغيرات محتملة ربما تتضح معالمها بشكل أكبر سنة 2021. أما أبرز المسارات المحتملة فيمكن اختصارها (والله أعلم) فيما يلي:

- بالرغم من تصاعد المخاطر التي تستهدف قضية فلسطين، فإنه من المتوقع استمرار أزمة المشروع الوطني الفلسطيني، وتدهور مكانة منظمة التحرير الفلسطينية وانعدام فاعليتها، واستمرار حالة الانقسام، وحالة التجاذب بين مساري التسوية والمقاومة؛ في ضوء إصرار القيادة الفلسطينية الحالية (قيادة منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية) على الهيمنة على صناعة القرار، وعدم الرغبة في شراكة سياسية حقيقية، ولا في إعادة بناء المؤسسات الرسمية الفلسطينية.
- من المتوقع استمرار تآكل السلطة الفلسطينية، واستمرار سعي الاحتلال لإفراغها من مضمونها الوطني. وبالرغم من مشاريع الضم الإسرائيلية، واعتراض السلطة عليها، فليس من المرجح أن تقوم السلطة بتبني المقاومة أو بالسماح لانطلاق انتفاضة من الأرض التي تقع تحت إدارتها، كما أنها ستتردد كثيراً في الحل الكامل للسلطة في حال ضم "إسرائيل" رسمياً لأجزاء من الضفة.
- من المستبعد عقد انتخابات حرة نزيهة للمجلس التشريعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ليس فقط بسبب المعوق الفلسطيني الداخلي؛ وإنما أيضاً بسبب الطرف الإسرائيلي الذي أفرغ السلطة من مضمونها السياسي والتمثيلي، والذي أنهى عملياً اتفاق أوسلو واستحقاقاته، كما لن يسمح لقوى المقاومة بأي دور قيادي أو تشريعي خصوصاً في الضفة الغربية. وبالتالي فعلى الجانب الفلسطيني، أن يركز على مسارات لا يتحكم بها الطرف الإسرائيلي، كإعادة بناء منظمة التحرير وترتيب البيت الفلسطيني وتفعيل العمل السياسي في قطاع غزة وخارج فلسطين.
- من المتوقع استمرار حصار قطاع غزة (بدرجات متفاوتة) طالما ظل تحت سيطرة قوى المقاومة. وبالرغم من النجاحات التي حققتها مسيرات العودة، ونماذج البطولة والتضحية والارتباط بالأرض التي قدمتها، فإن انعكاسها على فك الحصار ظل محدوداً. وقد تتضمن استحقاقات إنفاذ صفقة ترامب مزيداً من الضغوط على القطاع في محاولة لإسقاط خط المقاومة والعمل المقاوم.

- سوف تتزايد مخاطر التهويد على القدس والمسجد الأقصى، وسوف تتزايد الاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية، سعياً من الاحتلال الصهيوني لقطف ثمار التردّي العربي والإسلامي والدعم الأمريكي غير المسبوق، ومحاولات إنفاذ صفقة ترامب.
- من المرجح أن تتزايد احتمالات ضم الاحتلال الإسرائيلي رسمياً لأجزاء من الضفة الغربية، مثل المستوطنات، ومناطق الأغوار، وما وراء الجدار العنصري العازل؛ خصوصاً بعد إعلان صفقة ترامب، وبعد توافق الأحزاب الحاكمة في الكيان الإسرائيلي على عملية الضم.
- سوف يستمر اتجاه المجتمع الصهيوني إلى مزيد من التطرف اليميني والديني، وإلى اتخاذ الكيان الإسرائيلي مظاهر "يهودية" أوضح؛ مع استمرار برامج عزل وإضعاف الوجود العربي في فلسطين المحتلة 1948. وبالرغم من حالة التقدم الاقتصادي وارتفاع الناتج الإجمالي المحلي، وزيادة دخل الفرد بما يوازي نظيره في بلدان أوروبية؛ وبالرغم من القوة العسكرية الضخمة والنوعية الإسرائيلية؛ وبالرغم من حالة الضعف الرسمي العربي والإسلامي؛ إلا أن "إسرائيل" ستظل تواجه أزمات وجودية في ظلّ صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته على أرضه، واستمرار التزايد السكاني للشعب الفلسطيني في فلسطين التاريخية، بما يتجاوز أعداد اليهود؛ وفي ظلّ بيئة عربية شعبية واسعة رافضة للتعامل معها، وفي ظلّ بيئة استراتيجية محيطية غير مستقرة، وبتنامي فيها الوجود المقاوم المعادي لـ "إسرائيل".
- من المتوقع تطور إمكانات العمل الفلسطيني المقاوم، وازدياد قدراته القتالية النوعية؛ خصوصاً الصاروخية والسيبرانية، والطائرات المسيرة؛ كما يُتوقع تزايد المقاومة بأشكالها المختلفة في الضفة الغربية.
- انسداد مسار التسوية السلمية، وتهاوي حلّ الدولتين، وبالتالي، تزايد الدفع باتجاه تبني الشعب الفلسطيني لخيارات المقاومة بكافة أشكالها، وتصاعد الضغط على المؤسسات الرسمية الفلسطينية لتبني هذا الاتجاه.
- من المتوقع أن تحافظ البلاد العربية المرتبطة بعلاقات رسمية مع "إسرائيل" وتحديداً مصر والأردن على هذه العلاقات. كما ستواصل "إسرائيل" السعي لتوسيع اختراقاتها الطبيعية مع الإمارات والبحرين والسعودية وعمان والسودان، وتحقيق مزيد من الاختراقات مع الأنظمة الرسمية العربية الأخرى. وستحاول الاستمرار في تسويق نفسها كحليف ضد إيران وفي مكافحة "الإرهاب" وما يُعرف بالـ "الإسلام السياسي"، في محاولة لتغيير بوصلة الصراع الحقيقي في المنطقة مع الكيان الإسرائيلي. غير أن البلدان العربية التي سارت في مجال التطبيع تعاني من أزماتها الخاصة، كما أن "الموجة المضادة" للربيع العربي قد بلغت مداها، وأخذت تعاني من الاستنزاف، ومن التشققات في جدرانها؛ وهو ما قد يربك حسابات هذه الدول، التي لا تجد نفسها في وضع مريح مع شعوبها، ولا في إدارة أدوات سيطرتها ونفوذها.

- ليس من المتوقع أن تُحسّن منظمة التعاون الإسلامي من أدائها الضعيف والباهت تجاه فلسطين. غير أن هناك فرصة لتزايد التفاعل الشعبي الإسلامي مع قضية فلسطين، خصوصاً مع تزايد التهديدات التي تتعرض لها القدس والمسجد الأقصى.
- ومن المتوقع أن تتابع تركيا أداءها السياسي النشط الداعم لفلسطين. وفي الوقت نفسه ستحافظ على علاقات سياسية "باردة" مع "إسرائيل"، غير أنها ستتابع علاقاتها التجارية النشطة معها، والتي تجاوزت ستة مليارات دولار سنة 2019.
- أما إيران، فبالرغم من تصاعد الضغوط الاقتصادية عليها، فإنها ستتابع دعمها السياسي والعسكري للمقاومة الفلسطينية، وعداها المكشوف لـ "إسرائيل"؛ لكنها ستتجنب نقاط الاحتكاك المباشر؛ حيث ستركز على تنفيذ أجندتها الإقليمية.
- سيستمر الموقف الدولي الرسمي متسقاً مع خطّه العام في إبداء التعاطف والدعم بأغلبية كبيرة (بمعدل يزيد عن 140 دولة) لقضية فلسطين في أطر الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية؛ بالرغم من تزايد التماهي الأمريكي مع الاحتلال الإسرائيلي؛ وبالرغم من توثيق "إسرائيل" لعلاقاتها مع قوى دولية صاعدة كالصين والهند والبرازيل. وستبقى فرص توفير دعم أو غطاء دولي لصفقة ترامب أو ضم أجزاء من الضفة الغربية ضعيفة جداً في الفترة 2020-2021. وسيكون هناك على الأرجح تزايد بطيء ومتدرج في تعاطف الرأي العام الدولي مع قضية فلسطين، وتزايد أنشطة حركات المقاطعة بي دي أس BDS، وكذلك فعاليات تجريم الاحتلال الإسرائيلي.

# The Palestine Strategic Report 2018-2019

## التقرير الاستراتيجي اللسطيني 2019-2018



### هذا التقرير

يسر مركز الزيتونة أن يقدم للقارئ الكريم التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنتي 2018-2019 الذي يصدر للمرة الحادية عشر على التوالي. وهو تقرير يستعرض بشكل علمي وموضوعي وشامل تطورات القضية الفلسطينية، في مختلف جوانبها، ويحاول تقديم المعلومات والإحصاءات المحدثّة الدقيقة حتى نهاية سنة 2019، في إطار قراءة تحليلية واستشرافية مستقبلية.

شارك في إعداد هذا التقرير أربعة عشر من الأساتذة والباحثين المتخصصين، وهو يعالج في ثمانية فصول الوضع الفلسطيني الداخلي، والمؤشرات السكانية والاقتصادية الفلسطينية، ويسلط الضوء على أوضاع القدس والمقدسات، ومسارات العدوان والمقاومة والتسوية السلمية، ويدرس المشهد الإسرائيلي الفلسطيني وتشابكاته، بما في ذلك الجوانب المتعلقة بالوضع الداخلي الإسرائيلي، كما يناقش العلاقات الفلسطينية العربية والإسلامية والدولية. وقد تضمن التقرير أيضاً أبرز المسارات المحتملة لسنتي 2020-2021.

لقد أخذ هذا التقرير موقعه المتميز مرجعاً أساسياً من مراجع الدراسات الفلسطينية، لا غنى عنه لكل المهتمين بالشأن الفلسطيني. وبأمل مركز الزيتونة أن يكون هذا التقرير إضافة نوعية جادة في ميدان الدراسات الفلسطينية.

أ. د. محسن محمد صالح

ISBN 978-9953-572-87-1



9 789953 572871



مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب. 14-5034 بيروت - لبنان

للفون: +961 1 803 644 | للفاكس: +961 1 803 643

info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net

